قوله تعالى (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) [طه /63] ((قراءة وتوجيه))

م.م. ربى ذنون يونس الملا ذنون
مديرية تربية نينوى

تاريخ تسليم البحث : 2009/3/10 ؛ تاريخ قبول النشر : 2009/6/14

ملخص البحث :

خلاصة بحثنا المقدم في قراءة(إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)جاءت عن قراء ثقة ، وقد اختلف علماء النحو والتفسير في توجيه كل وجه ورد في الآية القرآنية ، محاولين بيان سبب لكل وجه قرأ به القراء .

وتعددت القراءات الواردة في الآية القرآنية آخذين منها الثابت المتواترعلى الأشهر، فتناول البحث أربعة قراءات ثابتة متواترة للآية، ذاكرين وجوهها النحوية التي أُختُلف فيها وأثارت مشكلاً لدى علماء النحو، وماجاء به النحويون من توجيهات لكل قراءة على حدا ، مبيناً البحث أن كل قراءة لها وجه مقبول في العربية غير مردود إذ إنها لم تخالف اللغة في وجوه العربية فلا مجال لرد قراءة ثابتة متواترة .

وما ورد بين أيدينا من قراءات أخرى فقد عزفنا عن ذكرها إذ لا تعد من القراءات السبع والعشر المتواترة . الرحمن الرحيم

In the name of God, Most Merciful, most beneficiary (These are Two Wizards) (Taha 63) Instructive reading

Assistant Lecturer Roba Danon Younis

Nineveh Education Administration

Abstract:

Our submitted research abstract in reciting (These are two wizards) has resulted from accredited reciters. Grammarians and interpreters differed in opinion on guiding every aspect involved in the

Holy Koran verse, trying to point out the reason for each aspect the reciters have recited.

The recitations entered in the Holy Koran verse multiplied, taking out of which the recurring fixed one on months. The research dealt with four fixed recurring recitations of the verse, mentioning its grammatical phases disagreed upon, arising a problem among grammarians, and whatsoever instructions of each recitation have been concluded apart. The research indicated that every recitation has got an acceptable non-admissible phase in Arabic, as they do not contrast with language in Arabic phases, there is no possibility of returning down a recurring fixed recitation.

We have abstained from mentioning whatsoever our hands possessed of other recitations, as they are not considered of the seventh recitations and the tenth recurring.

مقدمـــــة:

القرآن الكريم هو الكلام العربي ، الذي لا عوج فيه ولا التواء، أعجز الله به البلغاء، وأبكم به الفصحاء ، فنهل الكل من معينه ، وخضع الجميع لعظمته وسموه. وجاء خطاباًعاما للأمم كافة في كل زمان ومكان ، لذلك راعى اختلاف عقول الناس ، وما تستوعبه منه ، فألمح للخواص مشيراً ومنوهاً ومعرضاً، بدقائق لا يطّلع عليها إلا بصير حصيف ، وأرضى العوام فأفصح وأبان ، وأرهب ورغّب ، وعلل ووجه بصنوف من القول ، وفنون من البلاغة، فهو الكتاب الخاتم المنزل على الرسول الخاتم ﴿ﷺ﴾، ومع ذلك تكلم بعض أهل النحو في بعض قراءاته الثابتة زاعمين أنها خالفت قواعد النحو وهم في ذلك مخطؤون أيما خطأ ، لأن القرآن الكريم هو كتاب العربية الأول وكلام الله المعجز لأساطين البلاغة وأرباب البيان ، فمنه تستمد اللغة وتستنبط أصولها ، وعلى ضوء آياته تضبط قواعدها وتصحح هيئاتها.

وهذا البحث يدور حول آية من آيات القرآن الكريم هي قوله عز وجل : **(إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)** [طه /63] التي وردت بأكثر من قراءة وأثارت خلافاً عند النحاة ، حاولنا فيه عرض وجوه قراءاتها ، وما ذكره العلماء من توجيهات لها ، مبينين أنها لم تخالف اللغة في وجوه العربية ، وبخاصة أن القراءة التي تناولناها ثابتة متواترة والله هو الهادي إلى سواء السبيل.

القراءة الأولى وتوجيهها : (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) بتشديد نون (إِنَّ) وألف في (هَذَانِ)

وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي ، وعاصم برواية شعبة ، وأبو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد نون **(إِنَّ)** وألف خفيفة النون في **(هَذَانِ)**[1] ، وتوجيهها أنها جاءت مكتوبة هكذا في مصحف الإمام عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وجاءت هذه القراءة مشكلاً على أهل اللغة فقد كثر اختلافهم في توجيهها إذ إنها موافقة للمصحف مخالفة للإعراب في نظرهم ، وهذا ذكر لما قال النحويون به في تخريجها :

1- لغة لقوم بني كنانة وبني الحارث بن كعب :

قال أبو الخطاب فيما نقله أبو عبيدة (ت 210هـ): إنها لغة لقوم بني كنانة إذ يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد فيقولون : ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد فيقولون : (أتاني الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان) [2] وعلى هذا التخريج هناك مَن نسب لهجتها لبني الحارث بن كعب فيجعلون رفع الاثنين ونصبه وخفضه بالألف على كل حال من أحوال الإعراب[3]، وقد وردت هذه اللهجة في كلام مَن احتج

---

(1) ينظر : السبعة في القراءات (كتاب): أبو بكر أحمد بن مجاهد (ت324 هـ) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، (1401هـ =1980م) : 419 ، والتبصرة في القراءات : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ) ، حقق نصه وعلق حواشيه : د. محيي الدين رمضان ، ط1، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، (1406هـ=1985م) : 260، والنشر في القراءات العشر : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (ت833هـ) ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) : 320/2، 321 ، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بـ (البناء) (ت1117هـ) ، رواه وصححه وعلق عليه : علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، (د.ت) : 304 ، وغيث النفع في القراءات السبع : علي النووي الصفاقسي (ت1118هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) : 106.

(2) ينظر : مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين، ط1 ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ج1 (1382هـ = 1962م) ، ج2 (1374هـ = 1954م) : 21/2 ، وإعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338هـ) ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد، (1398هـ = 1977م) : 345/2 ، وحجة القراءات : أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت 403هـ) تحقيق : سعيد الأفغاني ، ط5، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (1422هـ = 2001م) : 454 ، والجامع لأحكام القرآن المعروف بـ (تفسير القرطبي) : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ) ، تحقيق : سالم مصطفى البدري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1421هـ = 2000م) : 145/11.

(3) ينظر معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ) ، قدم له : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، صدر له : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، عالم الكتاب ، بيروت ، (1401هـ = 1980م) : 184/2 ، ومعاني القرآن : أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت215هـ) ، دراسة وتحقيق : د. عبد الأمير محمد أمين الورد ، ط2 ، عالم الكتب ، بيروت ، (1406هـ = 1985م) : 408/2 ، وإعراب القرآن : 345/2 ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د. محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (1394هـ = 1974م) : 99/2، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، (1423هـ = 2002م) : 660/16 ، والبيان في غريب إعراب القرآن : أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن الأنباري (ت577هـ)، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا ، دار الكاتب العربي، القاهرة ، (1389هـ = 1969م) : 145/2.

لقراءة النون المشددة في **(إنَّ)** وأتى بألف في **(هَذَانِ)** فقال ابن خالويه (ت 370هـ) : ((إنه احتج بخبر الضحاك عن ابن عباس : أن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب وهذه اللفظة بلغة بني الحارث بن كعب خاصة ، لأنهم يجعلون التثنية بالألف في كل وجه ، لا يقلبونها لنصب ولا خفض.

قال شاعرهم[1] :

إنَّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

فلما ثبتت هذه اللفظة في السواد بالألف ، وافقت هذه اللغة ، فقرؤوها بها ، ولم يغيروا ما ثبت في المصحف))[2] ، وجاء لدى الفراء (ت 207هـ) شاهد آخر أنشده رجل من بني الحارث إذ قال :

فأَطْرَقَ إطْرَاقَ الشجاعِ ولو يرى مَساغاً لناباهُ الشجاعُ لصمّما[3]

فأتى بالألف في موضع الخفض ، وقد عدّ الفراء هذا الوجه هو الأقيس وإن كان ذلك قليلاً.

ومن العلماء الذين كان لهم خيار في وجه قراءة **(إِنَّ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ)** على لغة بني الحارث قول الطبري (ت310هـ) : ((والصواب من القراءة في ذلك عندنا : **(إنَّ)** بتشديد نونها ، و **(هَذَانِ)** بالألف لإجماع الحجة من القراء عليه ، وإنه كذلك هو في خط المصحف ووجهه إذا قرئ كذلك مشابهته الذين إذ زادوا على الذي النون ، وأُقِرّ في جميع الأحوال الإعراب على حال واحدة ، فكذلك **(إِنَّ هَذَانِ)** زِيدت على هذا نون وأُقِرّ في جميع أحوال الإعراب على حال واحدة ، وهي لغة بني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد ، ومن وليهم من قبائل اليمن)) [4] ، وأجاد الزجاج (ت311هـ) هذا المذهب في ترك ألف التثنية على حال واحدة ((لأن حق الألف أن تدل على

---

(1) البيت في : معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311هـ)، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، خرج أحاديثه: الأستاذ علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة ، (1425هـ = 2004م) : 295/3 ، وشرح المفصّل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ) ، تحقيق وضبط وإخراج: أحمد السيد سيد أحمد ، راجعه ووضع فهارسه : إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ت) : 86/3.

(2) الحجة في القراءات السبع : ابو عبد الله الحسين بن احمد خالويه (ت 370 هـ) ، تحقيق وشرح : د. عبد العال سالم مكرم ، ط4 ، دار الشروق ، بيروت (1402 هـ = 1981م) : 242 ، 243 .

(3) ينظر : معاني القران للفراء : 184/2 ، والمستقصى في امثال العرب : ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (1397هـ = 1977م) : 221/1 ، والبيت للمتلمس في: لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت711هـ)، دار صادر ، بيروت، (د.ت) : 347/12 مادة (صمم). وقد ورد بالشكل الآتي :

فأَطْرَقَ إطْراقَ الشجاعِ ، ولو رأى مساغاً لنابَيْه الشجاعُ لصمَّما

(4) جامع البيان عن تأويل آي القران المعروف بـ (تفسير الطبري) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، ضبط وتعليق : محمود محمد شاكر ، تصحيح : علي عاشور ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (1422هـ = 2001) : 212/16.

الاثنين ، وكان حقها ألا تتغير كما لم تتغير ألف رحى وعصى ، ولكن نقلها إلى الياء في النصب والخفض أبين وأفضل للتمييز بين المرفوع والمنصوب والمجرور))[1] وتابع استحسان هذا التخريج من القراءة النحاس(ت338هـ) فقال: ((وهذا القول من أحسن ماحُمِلت عليه الآية ، إذ كانت هذه اللغة معروفة ، وقد حكاها مَن يُرتضى بعلمه وأمانته ، منهم أبو زيد الأنصاري (ت215هـ)))[2] وقد يكون اختيار النحاس لهذا الوجه من التخريج مبنياً على ما نقله من قول سيبويه (ت 180هـ) أنه حرف الإعراب فقال النحاس : ((فقول سيبويه واعلم أنك إذا ثنّيت الواحد زِدت عليه زائدتين ، الأولى منهما حرف مد ولين ، وهو حرف الإعراب. قال أبو جعفر : فقول سيبويه : وهو حرف الإعراب يوجب أن الأصل ألاّ يتغير فيكون(**إِنَّ هَذَانِ**) جاء على أصله ليعلم ذلك وقد قال الله عز وجل: (**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ**) [المجادلة /19] ولم يقل : استحاذ ، فجاء هذا ليدل على الأصل ، فكذلك (**إِنَّ هَذَانِ**) ولا يفكر في إنكار مَن أنكر هذه اللغة إذ كان الأئمة قد رووها وتبيّن أنها الأصل. وهذا بيّن جداً))[3].

وكان لأبي حيان (ت745هـ) موقف لا يختلف عن سابقيه من العلماء فقد اختار واستحسن تخريج هذه القراءة على لهجة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف على كل حال[4].

2- بمعنى (نعم) :

ذهب جماعة إلى أن حرف (**إِنَّ**) ههنا بمعنى (نعم) [5]، أي (نعم هذانِ لساحرانِ) واستدلوا بما رُوِيَ أنَّ أعرابيا سأل ابن الزبير شيئا فحرمه ، فقال : لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال ابن الزبير : إنَّ وصاحبها ، أي : نعم. وجاؤوا لهذا بشاهد شعري لعبد الله بن قيس الرقيات :

بَكرَ العواذِلُ بالضُّحى يَلْحَيْنَنِي وأُلُومُهُنَّهْ

(1) معاني القرآن وإعرابه : 296/3.

(2) إعراب القرآن : 346/2 ، 347.

(3) إعراب القرآن : 346/2 ، 347.

(4) ينظر : البحر المحيط : أبو عبد الله محمد بن يوسف الشهير بـ (أبي حيان) الأندلسي (ت745هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، شارك في تحقيقه : د. زكريا عبد المجيد النوتي، د. أحمد النجولي الجمل ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1422هـ = 2001م): 238/6.

(5) ينظر : الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت 180هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، (1409هـ = 1988م) : 151/3، ومعاني القرآن وإعرابه : 295/3 ، وإعراب القرآن : 343/2 ، والجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي (ت749هـ)، تحقيق : د.فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ،ط2 ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، (1404هـ = 1983م): 398 ، 399 ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (ت 761هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، (1408هـ = 1987م) : 1/ 37 ، 38.

وَيَقُلْنَ شيْبٌ قد عَلا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فقُلتُ إنّهْ[1]

فأرادوا معنى : فقلت : نعم ، ووصلوها بهاء السكت ، وهذا ماكان قد حكاه الزجاج[2] وابن خالويه[3] عن المبرّد (ت285هـ) وقد ضعّف ابنُ الأنباري (ت577هـ) والعكبري[4] (ت616هـ) رأي المبرّد ، قال ابن الأنباري ((لدخول اللام في الخبر وهو قليل في كلامهم))[5] ، وعلل المبرّد لمن أراد تضعيف رأيه بعدم جواز دخول اللام على الخبر إذا كانت **(إنَّ)** بمعنى (نعم) بقوله : إنما دخول اللام كان على اللفظ لا على المعنى ، وكان لابن خالويه بذكره لقول المبرّد وتعليله موقف فلم يردّه أو يضعّفه[6].

وهكذا كان وجه قراءة **(إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)** بمعنى (نعم هذانِ لساحرانِ) فكان المعنى لدى الزجاج وهو الوجه الذي اختاره (إنَّ هذانِ لهما ساحرانِ) ثم حذف المبتدأ وهو (هما) [7] ، وجاء محمولاً على هذا الوجه أيضاً فيما ذكره أبو حيان[8] وابن عاشور[9] (ت1393هـ).

وعلى هذا تكون **(إنَّ)** التي عُدّت بمعنى (نعم) حرف جواب لا محل له من الإعراب[10]، أما إعراب الكلام الواقع بعدها فـ **(هَذَانِ)** مبتدأ مرفوع ، و **(سَاحِرَانِ)** خبر لمبتدأ محذوف تقديره : لهما ساحران[11]، وجملة (لهما ساحران) خبر للمبتدأ **(هَذَانِ)** [12].

---

(1) ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق : د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت ، (1378هـ = 1958م) : 66.

(2) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 295/3 ، 296.

(3) ينظر : الحجة في القراءات السبع : 243.

(4) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت616هـ) ، تصحيح وتحقيق : الأستاذ إبراهيم عطوة عوض ، ط1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، (1381هـ = 1961م) : 123/2.

(5) البيان في غريب إعراب القرآن : 145/2.

(6) ينظر : الحجة في القراءات السبع : 243.

(7) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 296/3.

(8) ينظر : البحر المحيط : 238/6.

(9) ينظر : التحرير والتنوير ، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ) ، الدار التونسية للنشر ، (د.ت) : 253/16.

(10) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : 398.

(11) ينظر : الكشاف : 660/16 ، ومغني اللبيب : 38/1.

(12) ينظر : الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين : د. أحمد مكي الأنصاري ، دار المعارف ، القاهرة ، (1393هـ = 1973م) : 93 ، والتوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية عند ابن خالويه : رسالة ماجستير ، نوفل علي مجيد الراوي ، كلية الآداب ، / جامعة الموصل ، بإشراف : الدكتور رافع عبد الله مالو ، (1422هـ = 2001م) : 205.

3- اسم (إنَّ) ضمير الشأن المحذوف:

حكى الزجاج عن قدماء النحويين أن اسم : (إنَّ) ضمير الشأن المحذوف ، فقال: ((ههنا هاء مضمرة ، المعنى : إنّهُ هذانِ لساحرانِ))[1]، وقال ابن الأنباري فيما ذكره عنه القرطبي (ت 671هـ) : ((فأُضمِرت الهاء التي هي منصوب **(إنَّ)** و**(هَـذَانِ)** خبر **(إنَّ)** و**(سَاحِرَانِ)** يرفعهما (هما) المضمر والتقدير : إنه هذانِ لهما ساحرانِ. والأشبه عند أصحاب أهل هذا الجواب أن الهاء اسم **(إنَّ)** و**(هذانِ)** رفع بالابتداء وما بعده خبر الابتداء))[2].

4- (ها) ضمير القصة:

وهو أنَّ (ها) ضمير القصة ليس محذوفاً وهو اسم **(إنَّ)** وجاءت (ذان لساحران) مبتدأ وخبراَ ، وهذا مردود لمخالفته خط المصحف بانفصال **(إنَّ)** واتصال (ها) في الرسم بـ **(هَذَانِ)**[3].

5- الألف دعامة وليست بلام فعل:

قال الفراء : ((وجدت الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل ، فلما ثنّيت زدت عليها نوناً ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول على كل حال ، كما قالت العرب (الذي) ثم زادوا نوناً تدل على الجمع فقالوا : الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كما تركوا (هذان) في رفعه ونصبه وخفضه)) [4].

6- إجراء التثنية على حال واحدة :

وجه ذكره النحاس عند سؤاله لأبي الحسن بن كيسان عن هذه الآية فقال له : ((إنْ شئت أجبتك بجواب النحويين ، وإن شئت أجبتك بقولي. فقلت : بقولك ، فقال : سألني إسماعيل بن إسحاق عنها فقلت : القول عندي أنه لما كان يقال (هذا) في موضع الرفع والنصب والخفض على حال واحدة وكانت التثنية يجب أن لا يغير لها الواحد أجريت التثنية مجرى الواحد..))[5].

ومن الجدير بذكر أوجه قراءة **(إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)** أنّ ما ورد من أوجه لها هي أقوال تتضمن توجيهاً يدفع في كل منها الخطأ عن القراءة بها وعن ما جاء من اتهامات وُجّهت لخليفة

---

(1) معاني القرآن وإعرابه : 295/3.

(2) الجامع لأحكام القرآن : 11/ 146 ، 147.

(3) ينظر : البحر المحيط : 238/6 ، والإتقان في علوم القرآن : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (1394هـ = 1974م) : 325/2.

(4) معاني القرآن : 184/2.

(5) إعراب القرآن : 346/2.

المسلمين عثمان بن عفان وعائشة أم المؤمنين (رضي الله عنهما)، فقال الشوكاني (ت1250هـ) : ((فهذه أقوال تتضمن توجيه هذه القراءة توجيهاً تصح به وتخرج به عن الخطأ ، وبذلك يندفع ما رُوِي عن عثمان وعائشة (رضي الله عنهما) أنه غلط من الكاتب للمصحف))[1].

وكان هذا الإشكال في فهم معنى قولي عثمان وعائشة (رضي الله عنهما) قد جاء مما رُوِي عنهما ، فجاء عند الرازي (ت606هـ) قوله :((وروى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها سُئِلت عن قوله: **(إِنَّ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ)** [طه/63] وعن قوله: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى)** [المائدة/69] وعن قوله: **(لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ)** الى قوله **(وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)**[النساء/162]، فقالت: يا ابن أختي هذا خطأ من الكاتب)) [2]. وعن عثمان (رضي الله عنه) جاء عند الرازي قوله : ((ورُوِي عن عثمان أنه نظر في المصحف فقال : أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها))[3] ، فكانت قراءة أبي عمرو **(إِنَّ هَذَينِ لَسَاحِرَانِ)** مخالفة للمصحف وهي الوجه الثاني من أوجه ثابتة محتجاً بما رُوِي عن عثمان وعائشة (رضي الله عنهما)[4] ، فكان لمَن حاول الطعن في هذه القراءات بحجة ما جاء مروياً عن عائشة وعثمان (رضي الله عنهما) رد من الرازي فقال : ((وأما الطعن في القراءة المشهورة فهو أسوأ مما تقدم من وجوه : أحدها : أنه لما كان نقل هذه القراءة في الشهرة كنقل جميع القرآن فلو حكمنا ببطلانها جاز مثله في جميع القرآن وذلك يفضي إلى القدح في التواتر وإلى القدح في كل القرآن وأنه باطل ، وإذا ثبت ذلك امتنع صيرورته معارضاً بخبر الواحد المنقول عن بعض. وثانيها : أن المسلمين أجمعوا على أنَّ ما بين الدفتين كلام الله تعالى وكلام الله تعالى لا يجوز أن يكون لحناً وغلطاً فثبت فساد ما نُقِل عن عثمان وعائشة (رضي الله عنهما) أنَّ فيه لحناً وغلطاً. وثالثها : قال ابن الأنباري : إن الصحابة هم الأئمة والقدوة فلو وجدوا في المصحف لحناً لما فوضوا إصلاحه إلى غيرهم من بعدهم مع تحذيرهم من الابتداع وترغيبهم في الاتباع ، حتى قال بعضهم : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم))[5].

أما ما رُوِي عن عائشة وعثمان (رضي الله عنهما) فقد جاء السيوطي (ت911هـ) بردود تدفع عنهما الخطأ ، فمعنى قول (أخطئوا) أي في اختيار الأولى لاخطأ الكتابة ، فقال

---

(1) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1250هـ) ، ط1 ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، (1421هـ = 2000م) : 1107.

(2) التفسير الكبير المسمى بـ (مفاتيح الغيب) : فخر الدين الرازي (ت606هـ) ، ط4 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (1422هـ = 2001م) : 65/22، وينظر : الجامع لأحكام القران : 145/11.

(3) م . ن : 65/22 ، وينظر : م . ن: 145/11.

(4) ينظر : زاد المسير في علم التفسير : أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي (ت597 هـ) ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، (1423هـ = 2002م) : 909 ، ومفاتيح الغيب : 65/22.

(5) مفاتيح الغيب : 66/22.

السيوطي : ((معنى قولها (أخطؤوا) أي في اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه ، لا أن الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز))[1].

وأما الرد على مارُوِي عن عثمان (رضي الله عنه) فقد وُصِف بما يستحيل عقلاً وشرعاً ، لأن ((ذلك لا يصح عن عثمان (رضي الله عنه) ؛ فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع ، ولأن عثمان جُعِل للناس إماماً يقتدون به ، فكيف يرى فيه لحناً ويتركه لتقيمه العرب بألسنتها! فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار ، فكيف يقيمه غيرهم! وأيضا فإنه لم يكتب مصحفا واحداً ، بل كتب عدة مصاحف ، فإن قيل : إنَّ اللحن وقع في جميعها ، فبعيد اتفاقها على ذلك ، أو في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ، ولم يذكر أحد من الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف ، ولم تأت المصاحف قط مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءة ، وليس ذلك بلحن))[2] ، فضلاً عما جاء في رواية عن عثمان (رضي الله عنه):((لما فرغ من المصحف أُتِي به عثمان ، فنظر فيه ، فقال : أحسنتم وأجملتم! أرى شيئاً سنقيمه بألسنتنا فهذا الأثر لا إشكال فيه ، وبه يتضح معنى ما تقدم فكأنه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته ، فرأى فيه شيئاً كُتِب على غير لسان قريش ، كما وقع لهم في ((التابوة)) و ((التابوت)) فوعد بأنه سيقيمه على لسان قريش ، ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ، ولم يترك فيه شيئاً. ولعل مَن روى تلك الآثار السابقة عنه حرفها ، ولم يتقن اللفظ الذي صدر عن عثمان (رضي الله عنه) فلزم منه ما لزم من الإشكال))[3] ، وعدَّها ابن عاشور ضرباً من ضروب الإعجاز إذ أنّ ((نزول القرآن بهذه الوجوه الفصيحة في الاستعمال ضرب من ضروب إعجازه لتجري تراكيبه على أفانين مختلفة المعاني متحدة المقصود. فلا التفات إلى ما رُوِي من ادِّعاء أن كتابة **(إِنَّ هَذَانِ)** خطأ من كاتب المصحف ،وروايتهم ذلك عن أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه ، وعن عروة بن الزبير عن عائشة ، وليس في ذلك سند صحيح ، حسبوا أن المسلمين أخذوا قراءة القرآن من المصاحف وهذا تغفل ، فإن المصحف ما كُتِب إلا بعد أن قرأ المسلمون القرآن نيفاً وعشرين سنة في أقطار الإسلام ، وما كُتِبت المصاحف إلاّ من حفظ الحفاظ ، وما أخذ المسلمون القرآن إلا من أفواه حفاظه قبل أن تكتب المصاحف ، وبعد ذلك إلى اليوم فلو كان في بعضها خطأ في الخط لما تبعه القراء ، ولكان بمنزلة ما تُرك من الألفات في كلمات كثيرة وبمنزلة كتابة ألف صلاة ، والزكاة ، والحياة ، والربا – بالواو – في موضع الألف وما قرؤوها إلا بألفاتها)) [4].

---

(1) الإتقان في علوم القرآن : 324/2.

(2) م . ن : 2 /321.

(3) م . ن : 323/2 ، 324.

(4) التحرير والتنوير : 254/16.

القراءة الثانية وتوجيهها : (إِنَّ هَـذَينِ لَسَاحِرَانِ) بتشديد نون (إِنَّ) وياء في(هَذَينِ)

بتشديد نون **(إِنَّ)** وياء في **(هَذَينِ)** وهي قراءة أبي عمرو[1]، فهذه علامة النصب[2] حتى قال أبو عمرو : ((إني لأستحي من الله أن أقرأ **(إِنَّ هَذَانِ)**))[3]، لأن ((تثنية المنصوب والمجرور بالياء في لغة فصحاء العرب))[4] فأعمل **(إِنَّ)** في **(هَذَانِ)** فنصبته ، لكن قراءته هذه وإنْ كانت موافقة للإعراب فإنها خالفت المصحف فكانت قراءته ضعيفة[5]، لذلك فإن علماء التفسير واللغة لم يقبلوا بقراءة الياء في **(هذينِ)** إذ عدّوها مخالفة للمصحف حتى وإنْ كان لها وجه صحيح في العربية ، من ذلك قول الزجاج : ((فأما قراءة عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء فلا أجيزها ، لأنها خلاف المصحف ، وكل ما وجدته إلى موافقة المصحف أقرب لم أجز مخالفته ، لأن اتباعه سنة ، وما عليه أكثر القراء))[6]، وعدّ القرطبي هذه القراءة موافقة للإعراب مخالفة للمصحف[7] ، ومثلهما الشوكاني إذ قال : ((وهذه القراءة موافقة للإعراب الظاهر مخالفة للمصحف فإنه مكتوب بالألف))[8] ، ورأى ابن عاشور أنّ لها وجهاً مقبولاً في العربية إلا أنه لم يطعن فيها فقال : ((وأقول : ذلك لا يطعن فيها ، لأنها رواية صحيحة ووافقت وجهاً مقبولاً في العربية))[9].

فإنْ كانت قراءة أبي عمرو ومن قرأ مثله لم تجد القبول ، لأنها مخالفة للمصحف فإنَّ هذا ليس مسوغاً لرفضها فهي قراءة سبعية لا مجال لردّها.

(1) ينظر : السبعة : 419 ، والتبصرة : 260 ، والنشر :321/2 ، والإتحاف: 304 ، وغيث النفع : 106.

(2) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : 393 ، والحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين : هادي عطيه مطر الهلالي ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، (1407هـ = 1986م) : 36.

(3) الجامع لأحكام القرآن : 145/11.

(4) حجة القراءات : 454 ، وينظر : الكشف : 100/2.

(5) ينظر : الكشف : 100/2.

(6) معاني القرآن وإعرابه : 296/3.

(7) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 144/11.

(8) فتح القدير : 1106 ، 1107.

(9) التحرير والتنوير : 254/16.

القراءة الثالثة والرابعة وتوجيههما : (إنْ هذانِ لساحرانِ) بتخفيف نون (إنْ) وألف في (هذانِ) ، و(إنْ هذانّ لساحرانِ) بتخفيف نون (إنْ) وتشديد نون (هذانّ)

قرأ عاصم برواية حفص **(إنْ)** ساكنة النون ، وهي قراءة ابن كثير ، و**(هذانِ)** خفيفة الألف عند حفص ، إلاَّ عند ابن كثير فقد شدَّد نون **(هذانّ)** [1].

جاء رأي أهل البصرة بما ذكره ابن الأنباري أنَّ **(إنْ)** مخففة في معنى ثقيلة فهي عندهم عاملة محتجين بالدليل النقلي إذ جاء إعمالها في القرآن الكريم وكلام العرب[2] وجيء باللام الفارقة بعد **(إنْ)** مخافة التباسها بالنافية التي تكون في معنى (ما)[3].

وحجة قراءة عاصم ، وابن كثير قد حملها بعض علماء النحو والتفسير على ما جاء من رأي أهل الكوفة الذين لا يعملون **(إنْ)** المخففة من الثقيلة وحجتهم قولهم : ((إنما قلنا إنها لا تعمل ، لأنَّ المشددة إنما عملت لأنها أشبهت الفعل الماضي في اللفظ ، لأنها على ثلاثة أحرف ، كما أنه على ثلاثة أحرف ، وأنها مبنية على الفتح كما أنه مبني على الفتح ، فإذا خففت فقد زال شبهها به ، فوجب أن يبطل عملها)) [4] ، وقد أورد الطبري هذه الحجة لمن قرأ بهذه القراءة[5] ، وبمثل هذا خرّج أبو حيان قراءة عاصم وابن كثير فقال : ((وهوعلى أنَّ **(إنْ)** هي المخففة من الثقيلة و**(هذانِ)** مبتدأ و**(لساحرانِ)** الخبر ، واللام للفرق بين إنْ النافية وإنْ المخففة من الثقيلة على رأي البصريين)) [6]، وفسرها على هذا كذلك البيضاوي (ت791هـ)[7]، فكان التخفيف لمن أراد أن يحفظ خط المصحف ويحتاط الإعراب فقال مكي (ت437هـ) : ((وحجة مَن خفف أنه لما رأى القراءة وخط المصحف في **(هذانِ)** بالألف أراد أن يحتاط بالإعراب ،

---

(1) ينظر: السبعة : 419 ، والتبصرة : 260 ، والنشر : 320/2 ، 321، والإتحاف : 304 ، وغيث النفع : 106.

(2) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن الأنباري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، للمحقق ، ط4 ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، (1381هـ = 1961م) : 196/1 ، ومدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها : د. عبد الرحمن السيد ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، (1388هـ = 1968م) : 116 ، 117.

(3) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : 209.

(4) الإنصاف : 195/1.

(5) ينظر : جامع البيان : 210/16.

(6) البحر المحيط : 238/6.

(7) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي) : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت791هـ) وبهامشه حاشية أبي الفضل القرشي الصديقي المشهور بالكازروني ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، (د.ت) : 58/4 .

فخفف **(إنْ)** ليحسن الرفع بعدها على الابتداء ، لأن **(إنْ)** إذا خففت حسن رفع مابعدها على الابتداء لنقصها عن شبه الفعل ، ولأنها لم تقو قوة الفعل .. فالذي خفف **(إنْ)** اجتمع له في قراءته موافقة الخط وصحة الاعراب في **(هذانِ)** [1] وهذا الوجه يتخرج على مذهب الكوفيين الذي سبق ذكره وقد استحسنه بهذا المعنى الزجاج [2].

وجاء وجه وهو المعنى الآخر لـ **(إنْ)** فقد حملوها على معنى (ما) و(اللام) على معنى (إلاّ) ،والتقدير : ما هذانِ إلا ساحرانِ[3]، وهذا وجه ثانٍ يتخرج على المذهب الكوفي.

وقد احتج ابن خالويه لهذا الوجه بقوله عز وجل **(إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)** [الطارق/4] ثم قال : ((معناه : والله أعلم : ما كلُّ نفسٍ إلا عليها حافظ))[4] ، ووافقه ابن زنجلة[5] (ت 403 هـ) ، وهذا الرأي لم يجد فيه مكي خطأ في التقدير لذا استحسنه [6] ، وحملها على هذا المعنى البغوي [7] (ت 516هـ) وابن الجوزي [8] (ت 597هـ) وتابعهما القرطبي فقال : ((وهذه القراءة سلمت من مخالفة المصحف ومن فساد الإعراب ، ويكون معناها : ماهذانِ إلا ساحرانِ)) [9] وبمثل هذا قال الشوكاني[10].

(1) الكشف : 99/2 ، وينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : 146/2.

(2) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 296/3.

(3) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : 146/2 ، والتوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية عند ابن خالويه : 206.

(4) الحجة في القراءات السبع : 243.

(5) ينظر : حجة القراءات : 456.

(6) ينظر :مشكل إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ، دراسة وتحقيق : حاتم صالح الضامن ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، (1395 هـ = 1975 م) : 69/2 ، 71 .

(7) ينظر : معالم التنزيل المعروف بـ(تفسير البغوي): أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 516 هـ) ، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، (1423هـ =2002م): 821.

(8) ينظر: زاد المسير : 909.

(9) الجامع لأحكام القرآن : 144/11.

(10) ينظر : فتح القدير : 1107.

خاتمـــــة

وفي الختام توصل البحث إلى ما قرره المحققون من العلماء من أن القراءة متى صحت لم يردها قياس نحوي ، ولاسيما القراءات السبع والعشر المتواترة على الأشهر ، ومنها القراءات التي تناولها البحث في قوله عز وجل **(إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)** التي اقتصر على القراءات المتواترة فيها ، وبيّن البحث الوجوه النحوية التي وجه بها العلماء كل قراءة من القراءات في الآية .

فقد تبيّن أن هذه الآية لها أربع قراءات ، الأولى **(إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)** بتشديد نون **(إِنَّ)** وألف في **(هَذَانِ)** وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف ، وعاصم برواية شعبة ، وترجح أن الوجه في هذه القراءة هو أنها لغة عند قوم في اجراء المثنى في حالة الرفع والنصب والجر على حال واحدة ،

والقراءة الثانية **(إِنَّ هَذَينِ لَسَاحِرَانِ)** بتشديد نون **(إِنَّ)** وياء في **(هَذَينِ)** وهي قراءة أبي عمرو ، وإن خالفت رسم المصحف إلا أن لها وجهاً في العربية فلزم قبولها .

والقراءة الثالثة **(إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)** بتخفيف نون **(إِنْ)** وألف في **(هَذَانِ)** وهي قراءة عاصم برواية حفص ، والرابعة **(إِنْ هَذَانّ لَسَاحِرَانِ)** بتخفيف نون **(إِنْ)** ، وألف مشددة النون مكسورة في **(هَذَانِّ)** وهي قراءة ابن كثير ، وحملتا على معنى (ما هذان إلا ساحران).

وعلى هذا فالقراءة إذا صحت فلن تحتاج إلى دليل بل هي أقوى دليل ، كما قال الصفاقسي (ت 1118 هـ) في توجيهه لقراءة ابن عامر المعروفة في سورة الأنعام التي طعن بها بعض النحويين فقال : ((وإلا فالذي نقوله ولا نلتفت لسواه أن القراءة المشهورة فضلاً عن المتواترة كهذه – أي قراءة ابن عامر – لا تحتاج الى دليل بل هي أقوى دليل))[1] .... والحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات .

(1) غيث النفع : 63.

ثبت المصـــادر

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بـ (البناء) (ت 1117 هـ) ، رواه وصححه وعلق عليه : علي محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، (د.ت).
2. الإتقان في علوم القرآن : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (1394 هـ = 1974م).
3. إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338 هـ) ، تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ، (1398 هـ= 1977م).
4. إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت 616 هـ) ، تصحيح وتحقيق : الأستاذ إبراهيم عطوة عوض ، ط1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، (1381 هـ = 1961م).
5. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن الأنباري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، للمحقق ، ط4،مطبعة السعادة ، القاهرة ،(1381 هـ=1961م).
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ (تفسير البيضاوي) : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 791 هـ) وبهامشه حاشية أبي الفضل القرشي الصديقي المشهور بالكازروني ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت، (د.ت).
7. البحر المحيط : أبو عبد الله محمد بن يوسف الشهير بـ (أبي حيان) الأندلسي (ت 745هـ) ، دراسة وتحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، شارك في تحقيقه : د. زكريا عبد المجيد النوتي ، د. أحمد النجولي الجمل ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1422 هـ = 2001م).
8. البيان في غريب إعراب القرآن:أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن الأنباري (ت 577هـ) ، تحقيق : د. طه عبد الحميد طه ، مراجعة : مصطفى السقا ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، (1389 هـ = 1969م).
9. التبصرة في القراءات : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ) ، حقق نصه وعلق حواشيه : د. محيي الدين رمضان ، ط1 ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، (1406 هـ = 1985م).
10. التحرير والتنوير، (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ) ، الدار التونسية للنشر ، (د.ت).

11. التفسير الكبير المسمى بـ (مفاتيح الغيب) : فخر الدين الرازي (ت 606هـ) ، ط4 ، دار إحياء التراث العربي0 بيروت ،(1422هـ = 2001م).
12. التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات القرآنية عند ابن خالويه : رسالة ماجستير ، نوفل علي مجيد الراوي ، كلية الآداب / جامعة الموصل ، بإشراف : الدكتور رافع عبد الله مالو ، (1422 هـ = 2001م).
13. جامع البيان عن تأويل أي القرآن المعروف بـ (تفسير الطبري) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، ضبط وتعليق : محمود محمد شاكر ، تصحيح : علي عاشور ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (1422 هـ =2001م).
14. الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ (تفسير القرطبي) : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671 هـ) ، تحقيق : سالم مصطفى البدري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (1421 هـ = 2000م).
15. الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ)تحقيق : د.فخرالدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل ، ط2، منشورات دارالآفاق الجديدة ، (1404 هـ = 1983م).
16. الحجة في القراءات السبع : أبوعبد الله الحسين بن أحمد خالويه (ت 370 هـ) ، تحقيق وشرح : د. عبد العال سالم مكرم ، ط4 ، دار الشروق ،بيروت (1402هـ ، 1981م).
17. حجة القراءات : أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت 403 هـ) ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، ط5 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (1422هـ=2001م).
18. الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين : هادي عطيه مطر الهلالي، ط 1، عالم الكتب ، بيروت ، (1407 هـ = 1986م).
19. الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين: د. أحمد مكي الأنصاري ، دار المعارف، القاهرة ، (1393 هـ = 1973م).
20. ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق : د. محمد يوسف نجم ، دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت ، (1378 هـ = 1958م).
21. زاد المسير في علم التفسير : أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي (ت 597هـ) ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، (1423 هـ = 2002م).
22. السبعة في القراءات (كتاب) : أبو بكر أحمد بن مجاهد (ت 324هـ) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، (1401 هـ = 1980م).

23. شرح المفصّل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (643 هـ) ، تحقيق وضبط وإخراج : أحمد السيد سيد أحمد ، راجعه ووضع فهارسه ، إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ت).
24. غيث النفع في القراءات السبع : علي النووي الصفاقسي (ت 1118 هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت).
25. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250 هـ) ، ط1 ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، (1421 هـ = 2000م).
26. الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت 180 هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (1409هـ= 1988م).
27. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، (1423هـ = 2002م).
28. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق: د. محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (1394 هـ = 1974م.
29. لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت).
30. مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ج1 (1382 هـ= 1962م) ، ج2 (1374هـ = 1954م).
31. مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها : د. عبد الرحمن السيد ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، (1388 هـ = 1968م).
32. المستقصى في أمثال العرب : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (1397 هـ = 1977م).
33. مشكل إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ، دراسة وتحقيق : حاتم صالح الضامن ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، (1395هـ = 1975م).
34. معالم التنزيل المعروف بـ (تفسير البغوي) : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (516 هـ)، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشروالتوزيع ،بيروت– لبنان ، (1423هـ= 2002م).
35. معاني القرآن : أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت 215 هـ) ، دراسة وتحقيق : د. عبد الأمير محمد أمين الورد ، ط2 ، عالم الكتب ، بيروت ، (1406هـ = 1985م).

36. معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ) ، قدم له : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، صدر له : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، عالم الكتاب، بيروت ، (1401 هـ = 1980م).
37. معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت 311هـ) ، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، خرَّج أحاديثه : الأستاذ علي جمال الدين محمد، دار الحديث ، القاهرة ، (1425هـ = 2004م).
38. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (ت 761هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، (1408 هـ = 1987م).
39. النشر في القراءات العشر : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (ت 833هـ) ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية، بيروت ، (د.ت).